@ 6 @ ، في بعضها أنه كان أول دخوله إليه ، والظاهر أنه بعد رجوعه إليه ، لأنه لما مر بهم في منازلهم جعل يسأل عنهم جبريل واحداً واحداً وهو يخبره بهم ، وهذا هو اللائق . لأنه كان أولاً مطلوباً إلى الجناب العلوي ليفرض عليه وعلى أمته ما يشاء ا تعالى . .

ثم لما فرغ من الذي أريد به اجتمع به هو وإخوانه من النَّبيين ، ثم أظهر شرفه وفضله عليهم بتقديمه في الإمامة ، وذلك عن إشارة جبريل عليه السلام في ذلك . ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد إلى مكة بغلس . وا سبحانه وتعالى أعلم . انتهى بلفظه من تفسير الحافظ ابن كثير رحمه ا تعالى . .

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة : ثبت الإسراء في جميع مصنفات الحديث ، وروي عن الصحابة في كل أقطار الإسلام ، فهو متواتر بهذا الوجه . وذكر النقاش ممن رواه : عشرين صحابياً ، ثم شرع يذكر بعض طرقه في الصحيحين وغيرهما ، وبسط قصة الإسراء ، تركناه لشهرته عند العامة ، وتواتره في الأحاديث . .

وذكر الحافظ ابن كثير رحمه ا تعالى في آخر كلامه على هذه الآية الكريمة فائدتين ، قال في أولاهما : (فائدة حسنة جليلة وروى الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتاب (دلائل النبوة) من طريق محمد بن عمر الواقدي : حدثني مالك بن أبي الرجال ، عن عمر بن عبد ا ، عن محمد بن كعب القرظي قال : (بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم دحية بن خليفة إلى قيصر) . فذكر وروده عليه وقدومه إليه ، وفي السياق دلالة عظيمة على وفور عقل هرقل ، ثم استدعى من بالشام من التجار فجيء بأبي سفيان صخر بن حرب وأصحابه . فسألهم عن تلك المسائل المشهورة التي رواها البخاري ومسلم كما سيأتي بيانه . وجعل أبو سفيان يجتهد أن يحقِّر أمره ويصغِّره عنده ، قال في السياق عن أبي سفيان : (وا ما منعني من أن أقول عليه قولاً أسقطه به من عينه إلا أنا أكره أن أكذب عنده كذبة يأخذها عليَّ ولا يصدقني في شيءٍ . قال : حتَّى ذكرت قوله ليلة أسري به ، قال فقلت : أيُّها الملك ، ألا أخبرك خبراً تعرف به أَنه قد كذب . قال : وما هو ؟ قال : قلت إنه يزعم لنا أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلةٍ ، فجاء مسجدكم هذا مسجد إيلياء ، ورجع إلينا تلك الليلة قبل الصَّباح . قال : وبطريق إيلياء عند رأس قيصر ، فقال بطريق إيلياء : قد علمت تلك الليلة . .

قال : فنظر إليه قيصر وقال : وما علمك بهذا ؟ قال : إني كنت لا أنام ليلةً حتَّى أغلق أبواب المسجد . فلما كانت تلك اللَّيلةِ أغلقت الأَبواب كلَّها غير بابٍ واحدٍ